في ذلك المصلحة بزعمه أو لم يدعها فهو كافر بإجماع كالمتفلسفين
وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة وأصحاب الإباحة
فإن هؤلاء زعموا أن ظواهر الشرع وأكثر ما جاءت به الرسل من
الأخبار عما كان ويكون من أمور الآخرة والحشر والقيامة والجنة
والنار ليس منها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وإنما
خاطبوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم إذ لم يمكنهم التصريح
لقصور أفهامهم فمضمن مقالاتهم إبطال الشرائع وتعطيل
الأوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما أتوا به
وكذلك من أضاف إلى نبينا صلى الله عليه وسلم تعمد الكذب
فيما بلغه وأخبر به أو شك في صدقه أو سبه أو قال إنه لم يبلغ أو
استخف به أو بأحد من الأنبياء أو أزرى عليهم أو آذاهم أو قتل
نبيا أو حاربه فهو كافر بإجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض
القدماء في أن في كل جنس من الحيوان نذيرا ونبيا من القردة والخنازير
والدواب والدود ويحتج بقوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها
نذير إذ ذلك يؤدي إلى أن يوصف أنبياء هذه الأجناس بصفاتهم
المذمومة وفيه من الإزراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع
إجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله وكذلك نكفر من اعترف
من الأصول الصحيحة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن
قال كان أسود أو مات قبل أن يلتحي أو ليس الذي كان بمكة والحجاز
أو ليس بقرشي لأن وصفه بغير صفاته المعلومة نفي له وتكذيب
به وكذلك من ادعى نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه وسلم

أو

أو بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته إلى
العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكأكثر الرافضة القائلين
بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده فكذلك
كل إمام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيعية
والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان وأشباه هؤلاء أو
من ادعى النبوة لنفسه أو جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب
إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم
أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة أو أنه يصعد إلى السماء ويدخل
الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار
مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم أنه
خاتم النبيين لا نبي بعده وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين
وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على
ظاهره وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك
في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا إجماعا وسمعا وكذلك وقع
الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على
نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال
الرجم ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم
أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده
واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من
خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به إلى
تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول الكميلية من الرافضة

Copyright © King Saud University